تسبيحة العرفان

تَـفَـرَّدَ بِـالـتَّقْدِيسِ جَـلَّ كَـمَالُهُ

فَـسُبْحَانَ مَنْ بِالرُوحِ قَدَّسَ طِينَتِي١

وزيَّــنَ مِـشْكَاتِي بِـأنْوَارِ قُـدْسِهِ

وَقَـدَّسَ بَـالعِرْفَانِ رَمْزَ زُجَاجَتِي٢

وَأرْضَاهُ في الإمْنَاحِ وَالمَنْعِ مُوقِنَاً

فَـيجْعلُ وَجْـهَ المَنْعِ عَيْنَ عَطِيَّتِي٣

يُـنَاشِدُهُ سِـرِّي بِـفيضِ مَـدَامِعي

فَـيُسْعِفُ بِـالأَلْطَافِ وَابِلَ دَمْعَتِي٤

وَأَشْـدُوا بِـذكْرَاهُ فَـأَلقَاهُ مُـؤنِسِي

وَيَـرْفَعُ أَسْتَارِي بِكشْفِ سَرِيرَتِي٥

أُنَـادِي يُـلَبِّينِي وَأدْعُـوا يُـجِيبُنِي

وَأَحْـتَـاجُ مُـفْتَقِرَاً يَـجُودُ لِـفَاقَتِي٦

وَيَـسْـتُرُ عِـلَّاتِـي بِـوُدِّ لَـطَائِفٍ

يُـبَـدِّلُ بِـالـغُفْرَانِ قَـيْـدَ مَـزَلَّتِي٧

فَـسُبْحَانَ جَـوَّادٍ يَـجُودُ بِلا ضَنَى

وَأَغْـرَقَنِي بِـالوُدِّ مِـنْ قَبْلِ نَشْأَتِي٨

وَتُـغْنِيهِ عَـبرَاتِي خِطَابَ عِبَارَتِي

وَيَسْرِي في سِرِّي جَوَابُ إِشَارَتِي٩

رَقِـيبٌ يُـطَالعُنِي فَأَعْصِى جَهَالَةً

فَـتَسْبِقُ رُحْـمَاهُ مَـظَاهِرَ شِقْوَتِي١٠

فَـإِنْ رَفَـعَ الأَسْتَارَ أَسْمَعُ مَا أَرَى

يُـدَنْدِنُ بِـالتسْبِيحِ حَـمْدَاً بِـخَلْوَّتِي١١

تَـفَرَّدَ فـي عَـينِي بِـمَشْهَدِ عِـزَةٍ

فَغَيَّبَ عَنْ حُجُبِ الوُجُودِ بَصِيرَتِي١٢

فَـقَلْبِي يَـهوَاهُ وُرُوحِـي تُـشَاهِدُهُ

وَسِـرِّي به يَسْرِي وَرُؤْيَاهُ غَايَتِي١٣

مُــرَادِي وَلَــسْتُ أَرومُ غَيرَ وِدَادِهِ

وَلِــوَجْــهِهِ وِرْدِي وَكُــلُّ شَــهَادَتِي ١٤

أُسَــبِّحُهُ بِــالحَمْدِ وَالعَجْزُ مَظْهَرِي

فَــسُبْحَانَ مَشْهُودٍ عَلَا عَنْ جَهَالَتِيٍ ١٥